استراتيجية توليفية قائمة على خرائط المفاهيم وتوضيح القيم والتساؤل الذاتي لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في العراق

إعداد

فراس جاسم موسى

كلية التربية – جامعة عين شمس

قسم المناهج وطرق التدريس

2019-2018

استراتيجية توليفية قائمة على خرائط المفاهيم وتوضيح القيم والتساؤل الذاتي لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في العراق

إعداد

فراس جاسم موسى

كلية التربية - جامعة عين شمس

مستخلص البحث :

يهدف هذا البحث إلى تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في العراق من خلال استراتيجية توليفية قائمة على خرائط المفاهيم وتوضيح القيم والتساؤل الذاتي ولتحقيق هدف البحث اختار الباحث عينة مكونة من (60) تلميذا من تلاميذ المرحلة الابتدائية باحدى مدارس محافظة بغداد بواقع (30) تلميذا في المجموعة التجريبية, و(30) تلميذاً في المجموعة الضابطة .

وبعد أن حدد الباحث أدوات البحث المتمثلة بـ : قائمة مهارات الفهم القرائي واستراتيجية توليفية قائمة على خرائط المفاهيم وتوضيح القيم والتساؤل الذاتي واختبار الفهم القرائي، عرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين ؛ للتحقق من صدقها وثباتها .

استمرت التجربة (3) أشهر، طُبقَ في نهايتها اختبار الفهم على تلاميذ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة. وبعد استخراج نتائج الاختبار واستعمال الأساليب الاحصائية المناسبة، تبينت فاعلية الاستراتيجية التوليفية في تحقيق هدف البحث المذكور.

وبناء عليه كان من أهم ما أوصى به الباحث تطبيق هذه الاستراتيجية، وتدريب كل من التلاميذ والمعلمين والمشرفين عليها.

Abstract:

This research aims to develop students' reading comprehension skills by application to the primary student in Iraq. It utilized a synthetic strategy based on concept maps, clarifying the values and self-questioning. To achieve the goal of the research, the researcher chose a sample of (60) students of a primary school in Baghdad governorate: (30) students in the experimental group and (30) in the control group.

After the researcher identified the research tools: List of reading comprehension skills and another strategy based on conceptual maps, clarifying values, self-questioning and testing reading comprehension, he presented it to a group of experts and specialists to verify its validity and reliability.

The experiment lasted for 3 months. At the end of the experiment, a test of understanding the comprehension was applied to the students of both the experimental and control groups. After extracting the results of the test and using the appropriate statistical methods, the effectiveness of the synthetic strategy was identified in achieving the research objective.

Accordingly, the most important recommendation of the researcher was to implement this strategy, and training the students, teachers and supervisors who use it.

المقدمة:

للفهم القرائي مكانة بارزة بين مهارات القراءة ؛ لأنه غاية عملية القراءة، فالقراءة بلا فهم لا تعد قراءة بمفهومها الصحيح، فهي لا تتوقف عند حد التعرف على الرموز والنطق بها , بل هي عملية معقدة تسير في مستويات متباينة، وتتطلب قدرات عقلية، وتحتاج إلى الكثير من المران والتدريب، وإعمال الفكر والتفسير والتحليل والموازنة والنقد.

ومن أساسيات عملية الفهم القرائي أن المعاني تكمن في السياق اللغوي (المادة المكتوبة) , وفي السياق العقلي للقارئ (خبراته وأساليب تفكيره) معا، وأن الفهم يحدث نتيجة للتفاعل غير المرئي بين هذين السياقين. (حسن شحاتة، 2008: ص109)

بمعنى أنه عملية بنائية تفاعلية يقوم بها القارئ وتتضمن ثلاثة عناصر, هي: القارئ, والنص القرائي, والسياق، ويتضمن تفاعل مجموعة من العمليات الداخلية الشخصية التي تختلف من شخص الى آخر ومن مرحلة الى أخرى . (Thompson , 2000:pp3-4):

وتنمية قدرة المتعلمين على فهم النص المقروء تحقق نموًا معرفيًا وقدرة على توجيه النقد الهادف، وانتفاعا بالقراءة في الحياة العامة، والقارئ بفهم واضح يصل الى التفاعل مع النص المقروء بتحديد المحاور الرئيسة فيه وفهم العلاقات بينها، وإيضاح الأفكار الأساسية وما تتضمنه من قيم ومعتقدات، ومحاولة الاستعمال الصحيح لهذه الأفكار والقيم في الأنشطة والسلوكيات الحاضرة والمستقبلية. (سعد زاير وعهود هاشم، 2016: ص ص77 - 78).

ولأهمية الفهم القرائي ومتطلباته, وأثره في تطبيق القيم والاتجاهات المضمنة في المناهج الدراسية لخلق المجتمع الأمثل، وُضعت استراتيجيات حديثة أثبتت فاعليتها وقدرتها على جعل التلميذ أكثر فاعلية وقدرة على المشاركة في التعليم، ويتم في ضوئها تعليم القراءة وتنمية مهارات الفهم القرائي , ومن أهم هذه الاستراتيجيات هي استراتيجيات ما وراء المعرفة ومن الواضح أن هذه الاستراتيجيات تعتمد على تنمية قدرة الأفراد على التفكير ولاسيما تلاميذ المرحلة الابتدائية الذين هم بسن الطفولة، ويجب إعدادهم إعداداً يؤهلهم لمواجهة المستقبل. (داود عبد السلام وسعد زاير، 2017: ص114)

ولاريب أن من أهم ما يشغل قادة التربية والتعليم اليوم هو البحث عن الأنفع من هذه الاستراتيجيات؛ لإيصال التلاميذ إلى الفهم القرائي والسلوك الإيجابي، ومن ثم إيصالهم إلى مستوى بارز من التفكير وإلى سلوك سليم . (David. S. Sandra, H, 2000, pp.116-123)

لكن برغم أهمية القراءة والفهم القرائي، إلا أن واقع تعليمها وخاصة في المرحلة الابتدائية يعتريه ضعف وسلبيات تحول دون تحقيقها لوظائفها الرئيسة، فهناك عدة ملحوظات تتصل بالشكوى من ضعف التلاميذ في الفهم القرائي, من أهمها:

1- أن بعض المعلمين لا يولون مادة القراءة التفاعل والأهمية المناسبة قياسا ببقية المواد الدراسية . (فراس موسى، 2012: ص3) .
2- نتائج دراسات وبحوث توصلت إلى ضعف التلاميذ في نمو مهارات التفكير العليا وضعفهم في الفهم القرائي وفي عديد من مهارات الفهم . (ضياء الربيعي، 2015: ص3)
3- قلة التركيز على خبرة التلميذ وميوله عند تأليف منهج القراءة. (علي فاضل، 2014: ص2)

وشعر الباحث بالمشكلة من طريق ما يأتي :

1- تعليم الباحث منهج القراءة في بعض المدارس الابتدائية، إذ لمس تدنياً واضحاً بمستوى التلاميذ في الفهم القرائيّ بالرغم من أهميته.
2- قصور اهتمام عديد من المعلمين بمهارات الفهم القرائي المتعددة ومنها : الفهم الحرفي والتفسيري والناقد وغيرها أضعف الفهم القرائي عامة لدى التلاميذ، وقلة العناية من القائمين على العملية التربوية بتكثيف الدورات التدريبية لمعلمي مادة القراءة إذ إنّهم يركْزون في إجراء الدورات على مادة دون أخرى ويهملون القراءة وطرائق التدريس الحديثة، زيادة على قيام بعض إدارات المدارس بتكليف معلمين من غير ذوي الاختصاص بتعليم مادة القراءة. (علي فاضل، 2014: ص2).
3- تأكيد دراسات عديدة على أهمية تنمية الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في العراق من طريق مداخل تعليمية حديثة مثل: دراسة شفاء المشهداني (2008)، ودراسة بسام الأسدي (2011) ودراسة صدام الدراجي (2013) و دراسة حاتم الجنابي (2013) .

وتتحدد مشكلة هذا البحث في ضعف مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية في العراق، مما تطلب ضرورة تنمية هذه المهارات والقيام ببحث يعبر عن ذلك، وللتصدي لهذه المشكلة تتطلب الإجابة عن السؤال الرئيس الاتي:

كيف يمكن بناء استراتيجية توليفية قائمة على خرائط المفاهيم وتوضيح القيم والتساؤل الذاتي لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في العراق؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

1- مامهارات الفهم القرائي المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية في العراق؟
2- ما أسس بناء استراتيجية توليفية قائمة على خرائط لمفاهيم وتوضيح القيم والتساؤل الذاتي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في العراق؟
3- مافاعلية الاستراتيجية التوليفية القائمة على خرائط لمفاهيم وتوضيح القيم والتساؤل الذاتي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في العراق؟

ويلتزم البحث بالحدود الاتية:

1- الحدود الموضوعية: منهج القراءة للمرحلة الإبتدائية في العراق للصفوف الثلاثة العليا الرابع والخامس والسادس الابتدائي على أن يطبق في الصف الخامس الإبتدائي .
2- الحدود الزمانية: تتم إجراءت تطبيق أدوات البحث في العام الدراسي 2018/2017م.
3- الحدود المكانية: تطبيق التجربة في إحدى المدارس الحكومية الإبتدائية النهارية بمحافظة بغداد في جمهورية العراق.

مصطلحات البحث:

1- الاستراتيجية التوليفية:

هي مجموعة من الخطوات والاجراءات والفنيات المولفة من تكامل ودمج بعض من استراتيجيات ماوراء المعرفة المتمثلة باستراتيجيات خرائط المفاهيم وتوضيح القيم والتساؤل الذاتي التي أعيد نسجها في اتساق وانتظام وترتيب منطقي تتابع فيه تلك الخطوات التدريسية وإجراءاتها وفنياتها بشكل يسهم في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية . (محمود الناقة ووحيد حافظ، 2004: ص7)

2- الفهم القرائي :

هوعملية عقلية معرفية يصل بها القارئ الى معرفة المعاني التي يتضمنها النص المقروء نثرا كان أم شعرا اعتمادا على خبراته السابقة وذلك من خلال قيامه بالربط بين الكلمات والجمل والفقرات ربطا يقوم على عمليات التفسيروالموازنة والتحليل والنقد ويتدرج في مستويات تبدأ بالفهم الحرفي للنص وتنتهي بالفهم الإبداعي له ؛ حتى يتمكن من بناء المعنى من النص من خلال تفاعله معه. (حسن شحاتة، مروان السمان،2012: ص84)

3- المرحلة الابتدائية :

هي المرحلة الدراسية التي تلي مرحلة رياض الأطفال وتسبق مرحلة الدراسة المتوسطة ومدة الدراسة فيها ست سنوات، وتتكون من ست مراحل دراسية تبدأ بالصف الأول الابتدائي وتنتهي بالصف السادس الابتدائي .(سهيل الحمداني، 2013: ص25)

4- استراتيجيات ما وراء المعرفة :

هي معرفة الفرد ما يتعلق بعملياته المعرفية ونواتج تلك العمليات والخصائص المتعلقة بطبيعة المعرفة والمعلومات لديه وكل ما يتعلق بها مثل الأولويات الملائمة لتعليم المعلومات أو المعطيات، وتستند الى التقويم النشط وضبط تنظيم هذه العمليات في ضوء الموضوعات المعرفية والمعطيات، وكذلك فهي التفكير في التفكير والمعرفة عن المعرفة وهي مجموعة استراتيجيات يقوم بها المتعلم ، كما عرفت بأنها واحدة من التكوينات النظرية المعرفية في علم النفس المعرفي المعاصر وتتطلب هذه النظرية من المتعلم أن يمارس عمل التخطيط والمراقبة، والتقويم لتفكيره بصورة مستمرة . (حسن شحاتة،2015: ص ص22-23)

ويسير هذا البحث على وفق الخطوات والإجراءات الاتية :

1- تحديد مهارات الفهم القرائي وذلك من طريق :

أ- البحوث والدراسات السابقة والأدبيات والدوريات (العربية والأجنبية) التي أُجريت في هذا المجال.

ب- أهداف تعليم القراءة للمرحلة الإبتدائية في العراق.

ت- طبيعة تلاميذ المرحلة الإبتدائية وخصائص ومتطلبات نموهم .

ث- بناء قائمة بمهارات الفهم القرائي المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية وعرضها في صورة استبانة على مجموعة من الخبراء المحكمين ؛ للتأكد من صدقها، ولتحديد أوزانها النسبية والتوصل إلى صورتها النهائية.

2- تحديد أسس بناء استراتيجية توليفية قائمة على خرائط المفاهيم وتوضيح القيم والتساؤل الذاتي ؛ لتنمية مهارات الفهم القرائي لتلاميذ المرحلة الابتدائية وذلك من طريق دراسة :

أ- قائمة مهارات الفهم القرائي المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية التي تم التوصل إليها .

ب- الأدبيات والبحوث والدراسات السابقة والدوريات (العربية والأجنبية) التي تناولت الفهم القرائي .

ت- طبيعة منهج القراءة .

ث- طبيعة الفهم القرائي واستراتيجيات تدريسه .

ج- طبيعة نمو تلاميذ المرحلة الابتدائية وخصائصهم .

3- بناء الاستراتيجية التوليفية القائمة على خرائط المفاهيم وتوضيح القيم والتساؤل الذاتي لتنمية مهارات الفهم القرائي ؛ لتلاميذ المرحلة الابتدائية وذلك من طريق :

أ- تحديد أهداف الاستراتيجية التوليفية .

ب- تحديد محتوى النصوص القرائية بالصف الخامس الابتدائي .

ت- تحديد إجراءات وفنيات الاستراتيجية التوليفية .

ث- تحديد الأنشطة التعليمية المرتبطة بالاستراتيجية التوليفية .

ج- تحديد الوسائط التعليمية المرتبطة بالاستراتيجية التوليفية .

ح- إعداد أدوات تقويم الاستراتيجية التوليفية .

خ- إعداد دليل المعلم لتنفيذ الاستراتيجية التوليفية .

د- إعداد كتاب التلميذ لتنفيذ الاستراتيجية التوليفية .

4- قياس فاعلية الاستراتيجية التوليفية القائمة على خرائط المفاهيم وتوضيح القيم والتساؤل الذاتي لتنمية مهارات الفهم القرائي لتلاميذ المرحلة الابتدائية وذلك من طريق دراسة :

أ- بناء اختبار مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية والتأكد من صدقه وثباته .

ب- اختيار عينة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي إحداهما مجموعة تجريبية والأخرى ضابطة.

ت- تطبيق اختبار قبلي بمهارات الفهم القرائي قبليا على المجموعتين التجريبية والضابطة .

ث- تطبيق الاستراتيجية التوليفية على المجموعة التجريبية، وتدريس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية .

ج- تطبيق اختبار الفهم القرائي بعديا على المجموعتين .

ح- استخراج البيانات وتحليلها احصائيا .

خ- التوصل إلى النتائج ومناقشتها وتفسيرها، والاستنتاجات و التوصيات والمقترحات .

ويمكن أن يفيد هذا البحث كلا من :

1- التلاميذ: إذ ينمي البحث الحالي مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

2- المؤلفين: مساعدتهم في إعداد منهج القراءة المناسب الذي يدعم مهارات الفهم القرائي .

3- المعلمين: يساعدهم في استخدام استراتيجيات حديثة في تعليم القراءة بما يمكنهم من تحقيق الأهداف العلمية والتربوية .

4- مخططي المناهج : يقدم لهم أسلوبا من أساليب تطوير منهج القراءة في ضوء استراتيجيات تعليم حديثة، وعناصر منهج حديث .

5- يفتح هذا البحث الطريق أمام بحوث في مواد دراسية أخرى للإهتمام بمهارات الفهم القرائي .

بناء الاستراتيجية التوليفية، وتطبيقها :

1- بناء الاستراتيجية التوليفية :

وفيما يأتي عرض مكونات هذه الاستراتيجية تفصيلا :

أ- أهداف الاستراتيجية التوليفية :

تهدف الاستراتيجية التوليفية القائمة على استراتيجيات التساؤل الذاتي وخرائط المفاهيم وتوضيح القيم الى تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ؛ ولتحقيق هذا الهدف يقوم البحث الحالي ببناء قائمة لمهارات الفهم القرائي بصورة أولية وبعد تحكميها تبنى الاستراتيجية على أساسها .

تهدف قائمة مهارات الفهم القرائي لتلاميذ المرحلة الابتدائية إلى تحديد هذه المهارات المناسبة لهؤلاء التلاميذ، واعتمد البحث الحالي في بنائه لهذه القائمة على دراسات عديدة، وتضمنت القائمة في صورتها المبدئية (16) مهارة؛ ولضبط هذه القائمة تم عرضها في صورة استبانة على عدد من السادة المحكمين المتخصصين في مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية وطلب منهم إبداء الرأي في مدى مناسبة مهارات الفهم القرائي لتلاميذ المرحلة الابتدائية وتم تعديل القائمة في ضوء ملحوظاتهم إذ أصبحت القائمة تضم (20) مهارة موزعة على أربعة مستويات بحسب ما يأتي :

- مستوى الفهم المباشر: يشمل المهارات الآتية: يحدد الأفكار الرئيسة ويحدد الأفكار الفرعية ويرتب الأحداث ويحدد المرادف أو المضاد ويحدد المفرد أو الجمع .
- مستوى الفهم الاستنتاجي: يشمل المهارات الآتية: يستخلص اتجاه الكاتب ويستنتج اهداف النص ويستنتج معنى الكلمة من خلال سياق الجملة ويستنتج القيمة الموجودة في النص و يستنتج أوصاف إحدى الشخصيات .
- مستوى الفهم الناقد: يشمل المهارات الاتية: يميز بين الحقيقة والرأي ويميز بين الواقع والخيال ويميز بين أنواع الأدلة ويميز الخطا من الصواب في الأفكار ويميز نوع العلاقة بين الشخصيات .

- مستوى الفهم الابداعي: يشمل المهارات الاتية : يضع أكثر من عنوان للنص، ويتنبأ بالأحداث ويميز الفكرة الزائدة و يضيف فكرة ترتبط بالنص ويقترح نهاية بديلة للنص.

2- محتوى النصوص القرائية بالصف الخامس الابتدائي :

يتضمن المحتوى ثمانية نصوص قرائية من نصوص مقرر القراءة العربية على تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بحيث تتم تنمية مهارتين في بعض الموضوعات وثلاث مهارات في موضوعات أخرى.

3- خطوات وإجراءات الاستراتيجية التوليفية القائمة على خرائط المفاهيم وتوضيح القيم والتساؤل الذاتي .

المرحلة الأولى : مرحلة ماقبل القراءة :

- التهيأة للنص القرائي من خلال ذكر قصة أو طرح أسئلة ترتبط بالنص.
- تقسيم مراحل التدريس اللاحقة الى خطوات هي : ماقبل القراءة، وفي أثناء القراءة ومابعد القراءة، التقويم، وكل مرحلة بما يناسبها من اجراءات .
- الإشارة الى عنوان نص الدرس المعروض .

المرحلة الثانية : مرحلة في أثناء القراءة :

- التمهيد للنص القرائي من خلال طرح مجموعة من الأسئلة تتعلق بالنص المعروض.
- يطلب المعلم من التلاميذ قراءة النص قراءة صامتة للتوصل الى الأفكار الرئيسة للنص.
- يقسم المعلم التلاميذ الى مجموعات بكل مجموعة (4-6) تلاميذ .
- يترك المعلم الفرصة للتلاميذ للتفكير في الإجابات المختلفة لهذه الأسئلة، وذلك من خلال التفكير الفردي وفي المجموعات والتفكير الصامت وبصوت عالٍ ثم تتم قراءة إجابات التلاميذ وتثبيت الاجابات الصحيحة بحيث تتكون قائمة موحدة من الأسئلة والإجابات لدى جميع تلاميذ المجموعات.
- يستخدم المعلم استراتيجية خرائط المفاهيم ؛ إذ يقوم ببناء مخطط مفاهيمي وفكري لمفاهيم وأفكار النص، ويرتبها بطريقة متسلسلة، وهرمية، إذ يوضح المفهوم العام والفكرة العامة في أعلى الخريطة ثم تتدرج المفاهيم الفرعية والأفكار الجزئية في المستويات التالية، ويتم هذا الإجراء بمناقشة التلاميذ .
- يطلب المعلم من التلاميذ لحاظ وتأمل خرائط المفاهيم والأفكار الفرعية المتعلقة بالنص، وطرح أسئلة يمكن أن تثار حولها .
- يستخدم المعلم استراتيجية توضيح القيم ويطلب من التلاميذ اختيار قيمة أو قيم معينة بصيغة مشكلة أو موقف من محتوى النص القرائي، مثال في حال وصول اصدقاء من مدارس أخرى من قرى مجاورة

لقريتنا كيف نتصرف ؟ ثم اختيار بدائل لحل هذه المشكلة أو الموقف، ومناقشة المجموعات بمفردهم وسوية كل بديل حتى يتم اختيار البديل المناسب الذي تتفق عليه المجموعات، وكيفية تطبيقه وتعزيزه بسلوكهم اليومي.

المرحلة الثالثة: مرحلة مابعد القراءة :

- ولتقويم أثر تدريس الموضوع ، يبدأ المعلم بوضع سؤال لكل مهارة من مهارات الفهم القرائي المحددة في أهداف هذا الدرس؛ لتحديد مدى تحقيق أهداف الدرس ويتم التحقق من ذلك عن طريق إجابة التلاميذ عن الأسئلة التي تم صياغتها في ضوء مهارات الفهم القرائي المستهدف تنميتها.

4- الأنشطة التعليمية المرتبطة بالاستراتيجية التوليفية :

وتتضمن عددا من الأنشطة الإثرائية مثل :

- كتابة قصة واكتشاف الأفكار الرئيسة والفرعية وترتيب أحداثها من خلال طرح الأسئلة، مع رسم خريطة دلالية لها .
- وضع المعلم موقفا يمثل قيم الرحمة والعدل ويطلب من التلاميذ مناقشة كيفية التصرف ازاءه بوضع بدائل ومناقشته وتحديد البديل .

5- الوسائط التعليمية :

تتضمن مجموعة من الوسائط التعليمية التي يمكن أن تستخدم في تدريس الاستراتيجية التوليفية وهي:

- جهاز العرض (داتا شو) .
- السبورة العادية .
- الكتاب المدرسي .
- صحائف الأعمال .

6- أدوات التقويم :

حدد البحث الحالي لقياس تأثير الاستراتيجية التوليفية القائمة على خرائط المفاهيم وتوضيح القيم والتساؤل الذاتي لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية أداة اختبار الفهم القرائي وفيما يأتي استعراض لخطوات بنائه :

يهدف هذا الاختبار إلى قياس مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية قبل التدريس بالاستراتيجية وبعده ؛ من ثم قياس فاعلية الاستراتيجية التوليفية في تنمية مهارات الفهم القرائي، واعتمد

البحث الحالي في بنائه للاختبار على عدة دراسات ذكرت سابقا : وتم بناء الاختبار من طريق الخطوات الاتية :

أ- تمت صياغة محتوى الاختبار من النصوص المقررة على تلاميذ المرحلة الابتدائية في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2018/2017 م، ووُضع عشرون سؤالا في الاختبار تتمحور حول مهارات الفهم القرائي التي سبق تحديدها في القائمة المذكورة ووزعت هذه الأسئلة على نص قرائي، بحيث تم وضع سؤال لكل مهارة من مهارات الفهم القرائي ودرجة واحدة لكل جواب صحيح .

ب- **صياغة تعليمات الاختبار** : تهدف تعليمات الاختبار الى شرحه في أبسط صورة ممكنة، من ثم تصاغ التعليمات صياغة لفظية موجزة وسهلة وواضحة، وقد وجهت إلى التلاميذ مجموعة من التعليمات عند الاجابة عن أسئلة الاختبار تتمثل في قراءة كل نص من نصوص الاختبار قراءة جيدة، وقراءة كل سؤال جيدا والإجابة عما هو مطلوب في الورقة نفسها، وعدم ترك سؤال دون إجابة والاجابة عن الأسئلة بحرية تامة، ومراعاة الزمن المحدد للاختبار .

ت- **وضع مفتاح تصحيح الاختبار**: وضع مفتاح لتصحيح أسئلة الاختبار، وكيفية توزيع الدرجات.

ث- **التأكد من صدق الاختبار:** ويقصد بصدق الاختبار قياس هذا الاختبار ماوضع لقياسه. (محمد العبسي، 2010: ص210).

وللتأكد من صدق اختبار قياس مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ثم عرضه على عدد من المحكمين المتخصصين بمناهج وطرائق تدريس اللغة العربية وطلب منهم إبداء الرأي في مدى مناسبة الاختبار لقياس مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية والصياغة اللغوية لمفردات الاختبار ومدى وضوح تعليمات الاختبار وقد تلقى الباحث اراء المحكمين وناقشهم فيها وأجرى التعديلات التي طلبوها وبذلك يصبح الاختبار متمتعا بدرجة عالية من الصدق .

ج- **إجراء التجربة الاستطلاعية للاختبار** : بعد إجراء التعديلات التي طلبها المحكمون على مفردات الاختبار، تم تطبيقه استطلاعيا على عينة عددها (100) تلميذ من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ؛ لتحديد مدى وضوح فقرات الاختبار وتحليلها إحصائياً ولمعرفة المدة الزمنية التي يستغرقها التلاميذ في القراءة الصامتة قبل البدء بالاختبار ؛ و لحساب الصعوبة والسهولة والقوة التمييزية لفقرات الاختبار , وفي ضوء تطبيق الاختبارعلى العينة الاستطلاعية اتضح للباحث أنَّ متوسط الوقت الذي استغرقه التلميذ للإجابة عن الأسئلة كان (50) دقيقة، وتم تحديد متوسط الزمن اللازم لاختبار الفهم

القرائيّ النهائي بتسجيل الزمن اللازم الذي استغرقه اسرع تلميذ، وأبطا تلميذ في الإجابة عن فقرات الاختبار ثم حساب متوسط زمن الاختبار باستعمال المعادلة الآتية:

زمن تطبيق الإختبار = الوقت الذي استغرقه أسرع تلميذ + الوقت الذي استغرقه أبطأ تلميذ

2

زمن تطبيق الإختبار = 55+45 = 100 = 50 دقيقة

2 2

ح- **معامل ثبات الاختبار:** تم اختيار طريقة التجزئة النصفية ، من خلال استخدام معادلة سبيرمان وبراون. (حمزة دودين، 2013:ص210)

$$ر_{أأ} = \frac{ن\ ر}{1 + (ن - 1)\ ر}$$

إذ ($ر_{أأ}$) ترمز إلى معامل ثبات الاختبار .

(ن) ترمز إلى عدد أجزاء الاختبار .

(ر) ترمز إلى معامل ارتباط أي جزأين للاختبار .

وقسم الاختبار إلى جزأين متكافئين، جزء للأسئلة الفردية، وجزء للأسئلة الزوجية، ومن ثم أصبح معامل ثبات الاختبار (0.86) ومن هنا يتضح أن للاختبار درجة ثبات يمكن الوثوق بها عند تطبيقه.

7- دليل المعلم لتطبيق الاستراتيجية التوليفية :

لمساعدة المعلم في تطبيق الاستراتيجية التوليفية قام الباحث ببناء دليل للمعلم لتطبيق هذه الاستراتيجية، وتم بناؤه في ضوء الدراسات السابقة، ويهدف إلى تقديم إرشادات وتوجيهات للمعلم ومساعدته في تطبيق هذه الاستراتيجية.

8- كتاب التلميذ لتطبيق الاستراتيجية:

لمساعدة التلميذ في تطبيق الاستراتيجية التوليفية قام الباحث ببناء كتاب التلميذ؛ لتطبيق هذه الاستراتيجية،و تم بناؤه في ضوء الدراسات السابقة المذكورة.

تطبيق الاستراتيجية التوليفية :

يهدف هذا العنصر إلى تحديد خطوات التطبيق الميداني للاستراتيجية التوليفية وفيما يأتي عرض هذه العناصر تفصيلا :

1- التصميم المستخدم في البحث :

استخدم البحث الحالي في تطبيق الاستراتيجية التوليفية على تلاميذ المرحلة الابتدائية في الصف الخامس الابتدائي تصميما يعتمد على المجموعتين الضابطة والتجريبية، إذ درست المجموعة التجريبية بالاستراتيجية التوليفية والمجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، ثم طبق اختبار الفهم القرائي على المجموعتين قبل التدريس وبعده ؛ لمعرفة تحصيل كلا من المجموعتين وأثر المتغير المستقل المتمثل بالاستراتيجية التوليفية على المتغير التابع المتمثل بتلاميذ المجموعة التجريبية .

2- اختيار عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث المكونة من (60) تلميذا من تلاميذ المرحلة الابتدائية في الصف الخامس الابتدائي باحدى مدارس محافظة بغداد النهارية الحكومية بعد استبعاد الراسبين في العام الماضي، و تم تقسيمهم الى مجموعتين: تجريبية وضابطة بكل مجموعة (30) تلميذا ، وحساب معاملات التكافؤ بين المجموعتين من حيث الذكاء والعمر الزمني والتحصيل الدراسي للوالدين ودرجات مادة اللغة العربية للعام السابق وتبين أنهم متكافئين .

3- التطبيق القبلي لاختبار الفهم القرائي :

يهدف التطبيق القبلي للاختبار- السابق إعداده - إلى تحديد مقدار مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق الاستراتيجية التوليفية، وتم التطبيق على المجموعتين بتاريخ 2017/9/26، من ثم تصحيح إجابات التلاميذ في الاختبار ثم تحليل البيانات ومعالجتها إحصائيا باستخدام برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) .

4- التدريس بالاستراتيجية التوليفية :

تم تدريس النصوص القرائية في ضوء الاستراتيجية التوليفية وذلك للمدة من 2017/9/27 لغاية 2017/12/26، أي لمدة ثلاثة أشهر .

5- التطبيق البعدي لاختبار الفهم القرائي:

بعد الانتهاء من التدريس بالاستراتيجية التوليفية، تم إعادة تطبيق الاختبار بعديا على تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة يوم 2017/12/27؛ لقياس مدى نمو مهارات الفهم القرائي لدى التلاميذ.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها، واستنتاجاته وتوصياته ومقترحاته :

أولا– نتائج البحث:

1- الإجابة عن السؤال الأول، الذي نصه: ما مهارات الفهم القرائي التي ينبغي أن يتقنها تلاميذ المرحلة الإبتدائية في العراق؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخلاص مستويات ومهارات الفهم القرائي المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية في العراق والتوصل إلى قائمة بمستويات ومهارات الفهم القرائي لتلاميذ المرحلة الابتدائية في العراق تضمنت (4) مستويات هي:

- مستوى الفهم المباشر، ويتضمن مهارات هي: يحدد الأفكار الرئيسة، ويحدد الأفكار الفرعية، ويرتب الأحداث، ويحدد المرادف أو المضاد ويحدد المفرد أو الجمع .
- مستوى الفهم الاستنتاجي، ويتضمن مهارات هي: يستخلص اتجاه الكاتب ويستنتج أهداف النص، ويستنتج معنى الكلمة من خلال سياق الجملة، ويستنتج القيمة الموجودة في النص ويستنتج أوصاف إحدى الشخصيات .
- مستوى الفهم الناقد، ويتضمن مهارات هي: يميز بين الحقيقة والرأي ويميز بين الواقع والخيال ويميز بين أنواع الأدلة، ويميز الخطأ من الصواب في الأفكار ويميز نوع العلاقة من الشخصيات .
- مستوى الفهم الابداعي، ويتضمن مهارات هي: يضع أكثر من عنوان للنص ويتنبأ بالأحداث ويميز الفكرة الزائدة ويضيف فكرة ترتبط بالنص ويقترح نهاية بديلة للنص.

2- الإجابة عن السؤال الثاني، الذي نصه : ما أسس بناء استراتيجية توليفية قائمة على خرائط لمفاهيم وتوضيح القيم والتساؤل الذاتي لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في العراق؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخلاص أسس بناء استراتيجية توليفية قائمة على استراتيجيات خرائط المفاهيم وتوضيح القيم والتساؤل الذاتي لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في العراق، وسبق عرض ذلك تفصيلا.

3- الإ جابة عن السؤال الثالث: الذي نصه: ما فاعلية الاستراتيجية التوليفية لتحقيق مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية في العراق ؟

وللاجابة عن هذا السؤال فقد تمت صياغة الفروض الاتية والتأكد من صحة كل منها وبيان الفروض كما يأتي:

1- لايوجد فرق ذو دلالية احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اختبار مهارات الفهم القرائي البعدي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في العراق .

2- لايوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في اختبار الفهم القرائي القبلي والبعدي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في العراق.

وفيما يأتي بيان نتائج هذه الفروض تفصيلا بما ياتي :

- نتائج الفرض الأول :

ولاختبار صحة هذا الفرض تمت مقارنة نتائج المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات الفهم القرائي البعدي، وقد تم الحصول على النتائج الواردة في الجدول الاتي :

جدول (1)

نتائج الاختبار التائي لاختبار الفهم القرائي البعدي للعينة بين المجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
التجريبية	30	16.066	1.818	58	4.5	2.011	دالة عند مستوى دلالة 0.05
الضابطة	30	14.266	1.248				

ويوضح الجدول السابق فاعلية الاستراتيجية التوليفية في تمكين تلاميذ المجموعة التجريبية من تنمية مهارات الفهم القرائي لديهم، وبذلك يرفض الفرض الأول، إذ اتضح أنه يوجد فرق ذو دلالية احصائية عند مستوى دلالة (0.05%) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اختبار مهارات الفهم القرائي البعدي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في العراق لصالح المجموعة التجريبية إذ كانت القيمة التائية (4.5) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.011)

- نتائج الفرض الثاني:

تم اختبار صحة هذا الفرض والحصول على النتائج الواردة في الجدول الاتي :

جدول (2)

نتائج الاختبار التائي لاختبار الفهم القرائي بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

الاختبار	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
قبلي	30	14.533	2.556	58	2.69	2.011	دالة عند مستوى 0.05
بعدي	30	16.066.	1.818				

ويوضح الجدول السابق فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية، وبذلك يرفض الفرض الثاني، إذ اتضح أنه يوجد فرق ذو دلالية احصائية عند مستوى دلالة (0.05%) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في اختبار الفهم القرائي القبلي و البعدي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في العراق لصالح الاختبار البعدي إذ كانت القيمة التائية (2.69) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.011) .

ويتبين من خلال نتائج الفرضين المتضمنين دلالة الفروق بين نتائج المجموعتين التجريبية والضابطة، ونتائج المجموعة التجريبية في الاختبارالقبلي والبعدي قوة تاثير وفاعلية الاستراتيجية التوليفية لتنمية مهارات الفهم القرائي المبينة في البحث الحالي .

ثانيا ـ مناقشة نتائج البحث وتفسيرها :

يتناول هذا المحور مناقشة نتائج الفروض التي صاغها البحث الحالي وتفسير هذه النتائج.

ـ مناقشة نتائج الفرض الأول وتفسيرها :

أظهرت النتائج أن للاستراتيجية التوليفية فاعلية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية في المرحلة الابتدائية، إذ توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، وتؤكد هذه الفروق فاعلية الاستراتيجية المطبقة، إذ تمكن التلاميذ من اتقان مهارات الفهم القرائي المحددة في أدوات البحث.

ويعود هذا الاتقان إلى استخدام الاستراتيجية التوليفية القائمة على استراتيجيات التساؤل الذاتي وخرائط المفاهيم وتوضيح القيم وهي من استراتيجيات ماوراء المعرفة التي تعطي للمتعلم دورا مهما في

التعلم وتعتمد على خبراته السابقة عن الموضوع المقدم له، كما يعود ذلك لتطوير اهداف ومحتوى النص وتضمينه مفردات تناسب خصائص المتعلم وميوله وقدراته .

– مناقشة نتائج الفرض الثاني وتفسيرها :

أوضحت النتائج أن للبرنامج المقترح فاعلية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي، إذ توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي، وهذا يؤكد فاعلية البرنامج المقترح .

وترجع أسباب تفوق المجموعة التجريبية ذاتها في الاختبار البعدي بمهارات الفهم القرائي لفاعلية الاستراتيجية المطبقة من جهة، وإتاحة البرنامج للتلاميذ اكتشاف قدراتهم الدراسية وحرية إبداء آرائهم، ونقل المعلم من دور الملقن إلى دور الموجه والمشرف والمعزز والمحاور مما حفزهم على المشاركة في الدرس، وعزز الثقة بنفوسهم، وأثار اهتمامهم، وأكد الانتباه والتركيز والتيقظ لديهم، وساعدهم على التخيل والتأمل والربط بين الاحداث .

ثالثا ـ توصيات البحث واستنتاجاته :

- توصيات البحث :

أ- توصل البحث إلى عشرين مهارة في الفهم القرائي وتبين أنها مناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وبناء عليه يوصي البحث بالارتكاز إلى هذه المهارات عند تدريس منهج القراءة واختيار النصوص القرائية المناسبة .

ب- تدريب المعلمين والتلاميذ على الاستراتيجية التوليفية القائمة على استراتيجيات التساؤل الذاتي، وخرائط المفاهيم، وتوضيح القيم من خلال اقامة دورات تدريبية خاصة .

ت- اعادة النظر بالأنشطة التعليمية ووسائط التعليم وأساليب التقويم ووسائل الإيضاح على وفق نتائج البحث الحالي .

ث- ضرورة إيلاء درس القراءة أهمية مميزة تتناسب ومكانة القراءة بين فروع اللغة العربية الاخرى وعدم تحويله إلى درس آخر لفرع آخر من فروع اللغة العربية أو درس آخر من المواد الاخرى غير دروس اللغة العربية.

- **استنتاجات البحث :**

بعد أن أجرى الباحث تطبيق التجربة وحصوله على البيانات يستنتج ما يأتي:

أ- أن تدريس القراءة باستعمال الاستراتيجية التوليفية مجال البحث الحالي يبعث الحياة والحركة في أوصال المواقف التعليمية، ويجعلها مليئة بالجدّة والحيوية التي تحتاج إليها عملية تدريس تلك المادة، ممّا يؤثر إيجاباً في تحصيل التلميذ .

ت- يتطلب التدريس بالاستراتيجية التوليفية وقتاً وجهداً ومهارة من المعلم أكثر ممّا هو مطلوب منه عند استعماله الطرائق والأساليب التقليدية .

ث- تتفق إجراءات الاستراتيجية التوليفية وما تركز عليه التربية الحديثة من إثارة الدافعية لدى المتعلمين وزيادة نشاطهم وفاعليتهم ومراعاة الفروق الفردية بينهم .

- **مقترحات البحث :**

في ضوء نتائج البحث الحالي، وما توصل إليه من التوصيات، يقترح البحث إجراء البحوث الاتية :

أ- دراسة مماثلة تتناول برامج أخرى تتضمن استراتيجيات أخرى من استراتيجيات ماوراء المعرفة كاستراتيجة تالف الاشتات، أو استراتيجية التدريس التبادلي .

ب- دراسة مماثلة تتناول مراحل دراسية أخرى كالمرحلة المتوسطة أو الاعدادية.

ت- دراسة مماثلة للدراسة الحالية في متغيرات تابعة أخرى كالتعبير .

لمراجع :

أولا ـ المراجع العربية:

1- بسام عبد الخالق الأسدي (2011):أثراستراتيجيات ما وراء المعرفة في الفهم القرائي وتنميةالتفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الرابع العلمي في مادة المطالعة،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ـ صفي الدين الحلي، جامعة بابل.

2- حاتم صبار محمد الجنابي (2013) : أثر استراتيجية الماعات السياق في الاستيعاب القرائي لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد. كلية التربية إبن رشد .

3- حسن شحاتة (2008) : تعليم اللغة العربية وتعلمها بين النظرية والتطبيق، القاهرة، ط7، الدار المصرية اللبنانية.

4- _____ومروان السمان (2012): المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلمها ، القاهرة، مكتبة الدار اللبنانية المصرية، ط1.

5- _____(2015) :المرجع في علم النفس المعرفي واستراتيجيات التدريس، القاهرة، مكتبة الدار اللبنانية المصرية، ط1.

6- حمزة محمد دودين (2013): التحليل الاحصائي المتقدم للبيانات باستخدام (SPSS)، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2.

7- داود عبد السلام صبري وسعد علي زاير (2017) : انطولوجيا المناهج وطرائق التدريس – اسئلة اختبارية متنوعة، بغداد، مكتب نور الحسن للطباعة والتنضيد .

8- سعد علي زاير وعهود سامي هاشم (2016) : كيف تصل الى الفهم القرائي، القراءة - المطالعة – الفهم القرائي، نماذج الفهم القرائي، عمان دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1 .

9- سهيل نجم عبد الله الحمداني (2013) : بناء منهج للقيم التربوية البيئية وتضمينه في كتب القراءة العربية للمرحلة الابتدائية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية /ابن رشد / للعلوم الانسانية – جامعة بغداد .

10- شفاء إسماعيل إبراهيم المشهداني (2008) : أثراستراتيجيتي الخريطة الدلالية والتدريس التبادلي في تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي، أطروحة دكتوراه) غير منشورة، كلية التربية ابن رشد - جامعة بغداد .

11- صدام علي حسين الدراجي (2013): أثر إستراتيجية (SNLPS) في الفهم القرائيّ عند تلاميذ الصف الخامس الابتدائيّ, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية الأساسية- الجامعة المستنصرية.

12- ضياء زغير خريبط الربيعي (2015) : أثر استراتيجية (P R O R) في تنمية الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة المطالعة،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – الجامعة المستنصرية .

13- علي فاضل مهدي (2014) : أثر إستراتيجية النشاط المباشر للقراءة في الفهم القرائيّ عند تلاميذ الصف الخامس الابتدائيّ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد - جامعة بغداد .

14- فراس جاسم موسى (2012) : قياس مقروئية كتاب القراءة العربية لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية.

15- محمد مصطفى العبسي (2010) : التقويم الواقعي في العملية التدريسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان _ الأردن .

16- محمود الناقة ووحيد السيد حافظ (2004) : تعليم اللغة العربية في التعليم العام مداخله وفنياته،ج(1) كلية التربية – جامعة عين شمس .

ثانيا ـ المراجع الأجنبية :

1-David, S. & Sandra, H (2000): Improving the reading comprehension of middle school students in inclusive classrooms. Journal of Adolescent & Adult literacy,Vol. 41, lss.2, pp.116-123.

2-Tompson, sava (2000): Effective content reading comprension and retention strategies. Egucational Resource In Formation center (ERIC), PP3-4, Ed 440372.